ووقف آخر منام بعض ... الظاهر ان من هنا ابتدائية والاظهر ان تكون فيه ان اي هنا بكسر
للانحطاط كالاجنبي واذا التفت التفت معا اي جميعا يعني انه كان لا يسارق النظر
وقيل اراد انه لا يلوي عنقه يمنة ويسرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف بل كان
كان يقبل جميعا اظهارا للاهتمام بشأن من اقبل اليه ويدبر جميعا بعد ما قضى حاجته عنه و
حاصله انه اذا توجه الى انسان للتكلم او غيره يلتفت اليه بجميعه ولا يتوجه اليه بانه العنق لانه فعل
المختال لهم وقيل نقل المعنى الاخير اظهر لما سيأتي في وصفه حال نظر الملاحظة اي النظر بلحاظ
العين بين كتفيه خاتم النبوة بفتح التاء وكسرها ما يختم به والاول اسم والثاني صفة مفيد
عن الآلة باسم الفاعل واضافته الى النبوة لانه ختم به بيت النبوة فلا يدخل بعده احد وقيل
لانه علامة تمامها لان الشيء يختم بعد تمامها وسيأتي مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على
ما قبلها لعدم المناسبة بينهما وقوله وهو خاتم النبيين يحتمل ان يكون جملة حالية مبينة لما قبلها وان
تكون معطوفة على ما قبلها لوجود المناسبة وهو كالخاتم المذكور لفظا ومعنى اي خاتم النبيين بمعنى
علامة تمامها او علامة الوثوق بالنبوة او خاتم بيت نبوتهم والحاصل انه بكسر التاء بمعنى انه ختمهم اي جاء
آخرهم فلا نبي بعده اي لا يتنبأ احد بعده فلا ينافي نزول عيسى عليه السلام متابعا لشريعته مستمدا من القرآن
والسنة واما بفتح التاء فمعناه انهم به ختموا فهو كالطابع والخاتم لهم اجود الناس صدرا اي جعل صدره
اجود ... الجود فرع انشراح الصدر والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشيء باسم محله
او مجاوره والمعنى اجود الناس قلبا او قلبه اجود القلوب فانه لا يبخل شيئا من زخارف الدنيا ولا من
معارف العقبى والمراد ان جوده كان من طيب قلب وانشراح صدره وسجية طبع لا من تكلف وتخلق
وقيل انه من الجرأة بضم الجيم بمعنى السعة اي ... قلبا يعني انه لا يمل ولا يضجر قلبه ويؤيده ما في رواية ابن
سعد في كتاب الطبقات من طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قالا حدثنا عيسى بن يونس بهذا الاسناد
بلفظ اجود الناس كفا وارحب الناس صدرا والرحب بمعنى السعة وقيل ويحتمل انه سقط من رواية الترمذي
شيء وقيل اجود ماخوذ من الجودة بفتح الجيم بمعنى رجادة اذا صار جيدا اي احسنهم قلبا بسلامته

بسلامته

بسلامته من كل رذيلة من غل وغش وقد صح ان جبريل شقه واستخرج منه علقة وقال هذا حظ
الشيطان منك ثم غسله في طست ذهب بماء زمزم واصدق الناس لهجة بفتحتين وسكون الثاني اي لسانا
على ما في المهذب وتركه على ما في القاموس والمعنى اصدقهم قولا ويؤيده رواية وقال بروايته ام كان
ان اصدق الالسنة فيتكلم بمخارج الحروف كما ينبغي بحيث لا يأتيه عليه احد وألينهم عريكة اي طبيعة وزنا
ومعنى اي سليقة طبعا ومنقادا اي قليل الخلاف والنفور وهذه الجملة مبنية من كماله احتمام
وفور حلمه وتواضعه وسماحته واكرمهم عشيرة بوزن القبيلة فهو كما في المصابيح ووقع في بعض
النسخ الموافقة للترمذي وجامع الاصول عشرة بلا ياء وله وجه من حيث انها اي الجمع ويؤيده ما نقل الميرك
عن الاصمعي وكلا المعنيين صادق في حقه لان قبيلته اشرف القبائل كما ورد ان الله اختار
القبائل اجمله فجعلني في خيرهم قبيلة وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء على ما روي عنه وفي رواية
وعشيرته ومن لطفه اكرم من جميع من لطف الناس كما يدل عليه قوله من رآه بديهة اي رؤية بديهة اي فجأة
مفعول مطلق اي اول رؤية من غير سوية هابه اي خافه لما معه الهيبة الالهية والمهابة السماوية ومن خالطه
اي عاشره معرفة مصاحبته اي من لطفه تبين له حسن خلقه احبه لكمال حسن معاشرته وبهاء عظيم لطفه
حتى كانه ابويه احب اليه من والده وولده والناس اجمعين يقول ناعته اي واصفه اجمالا لعجزه
من بلوغ جماله وكماله تفصيلا لم ار قبله ولا بعده مثله اي لم يشبهه الناس في باب الجمال ولان الخلق من له
على ... الكمال قال ابو عيسى كذا في الاصول المصححة ولم يوجد في بعض النسخ لفظ ابو عيسى قال السيد اصيل
الدين يريد به نفسه اذ هذه كنيته ويحتمل ان يكون من كلام الرواة عنه كما هو متعارف الكتب ويشعر به
ذكر الكنية سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين يعني ابن ابي حليمة وهو احد الشيوخ الثلاثة الذين روى عنهم هنا لكن
... وفي بعض النسخ عن عيسى بن يونس يقول قال المتن وفي بعض النسخ قال قال الاصمعي يقول معنى الناس
لم اسمعه وقد عرفت انه يجب ان يكون مضارعا كما في بعض النسخ بدليل قال السيد كما ينبغي انتهى
والاظهر انه يقول قال سمعت الاصمعي كذا اي مشهور نسبه الى جده اصمع بصري روى الحديث عن جماعة
من الائمة وروى عنه جماعة قال يحيى بن معين سمعت الاصمعي يقول سمع من مالك بن انس واتفقوا على

Copyright © King Saud University